المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-08-2005
الصفحـات : 2
العـــدد : 14225
المسلسل : 6

اليوم الذي اذهل إعلام الغرب:

البحث عن قبر "الملك"

الاعلام الغربي تابع مراسم الدفن بذهول

البحث عن قبر الملك

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 14225
الصفحـات : 2 المسلسل : 6

وسط الفاجعة الكبرى التي حلت بالوطن .. واهله .. برحيل الامام .. والقائد والملك فهد بن عبدالعزيز ... وبكل ما شهده هذا الحدث الجلل من ردود فعل عالمية واسلامية .. وعربية غير مسبوقة في التاريخ الحديث .. او على مستوى المبايعة التاريخية التي قدمها شعب المملكة لمليكهم الجديد "عبدالله بن عبدالعزيز" .. وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز ..

كتب (خالد دراج)

الا ان مشـــهـــداً مـــا .. ولحظات ما .. ظلت ترتسم امام عيني وداخل مخيلتي طوال الايام الماضية .. لم تغادرني اطلاقاً !!

انها .. جوانب مراسم تشييع «فقيد الأمة» من جامع الامام تركي بن عبدالله الى مثواه بمقبرة العود ..

لقد كانت مشاهد تبعث على «القشـعـريـرة» .. والـذهـول والوصول الى روحانية الايمان .. والـى اجـواء الـشـريـعـة .. والسنة المطهرة كما كنا نقرأ ..ونسمع !!

أعـود بـكـم الـى بـدايـة يوم الاثنين «الـحـزين» حيث كنت ضمن الوفود الاعلامية المحلية .. والدولية التي قامت بتغطية الحدث .. وكـان بـجـواري في الحافلة التي اقلتنا الى مقبرة العود مذيع قناة الـ«سي. ان ان» الاخـبـاريـة الامـريـكـيـة «نك روبرتسون» ..

ومنذ ان تحركنا من الفندق وحتى وصولنا للمقبرة ..ولا سـؤال ولا حـديث لـه الا عـن مراسم الجنازة .. متى ستتم .. وكيف .. وعلى اي نحو .. وكيف سيحمل الجثمان .. وما الفرق العسكرية التي ستتقدم الموكب .. وكيف سينضم الزعماء والرؤساء «غير المسلمين» الى تشييع الجثمان مع اقرانهم من المسلمين . وما هي القطع السوداء التي سيرتديها افراد الاسرة المالكة اثناء التشييع .. وبعد ان أنهكت من اسئلته .. اضافة الى اجواء الحدث كانت تقيد تفكيرنا وتشمل ذاكرتنا .. اشعرته بالانشغال بكتابة بعض الاسطر .. واطبق الصمت حتى دخلنا من بوابة مقبرة العود .. وعـنـدهـا عـاد «روبـرتـسـون» وبجواره مجموعة من مراسلي وكالات الانباء العالمية الذين تمركزوا على نوافذ الحافلة حيث بدت نظراتهم تجوب ارجاء المقبرة بحثا عن «قبر الملك» .. وممراته .. وبنائه .. والسجاد الاحمر .. والحواجز النحاسية التي تقود الى مدخله .!!

كانت درجة الحرارة تصل الى قرابة الخمسين .. وكان التحرك في ارجاء المقبرة غاية في الصعوبة والارهاق ..

اخترنا مواقعنا مستظلين بفي السدر .. وشاحنات المياه المبردة التي هيئت لسد ظمأ المشيعين ..

واشرت لمراسل الـ«سي. ان. ان» لموقع القبر بعد ان تعرفت عليه من خلال احد منسوبي امانة مدينة الرياض ووقتها حاولت وانا اجيبه على السؤال ان ابـدو «عـاديـا» في طـرح الاجـابـة .. واكـظـم ذهـولـي .. واندهاشي للمنظر الذي كنت أراه امامي!!

قبر محفور بجوار السور الجنوبي الغربي للمقبرة .. لا يفصله عن الجدار سوى ٣ امتار .. تطل عليه ثلاث عمائر سكنية شعبية لا تبعد سوى امتار عن موقع القبر.

وبجوار القبر .. كان هناك كوم من الحصى .. وكوم من تراب الطين وخزان مياه صغير متنقل كتلك التي تعلو اسطح المنازل ..

كـل هـذا كـان فـي مـسـاحـة محدودة صغيرة لاتتجاوز مساحة موقف سيارة بعد ان احاطت القبور بقبر الملك من الـجـهـة الشـرقـيـة والسـور مـن الجنوبية ..

لـمـحـت مـن ردة فـعـل «روبـرتـسـون» انـه لـم يـأبـه بإجابتي .. ومن باب المجاملة اقلل حواره معي ظنا منه بأني أموّه عليه بالمعلومات.. أو ان الجهات الامنية وضعت ذلك القبر للتمويه فيما سيكون هناك موقع آخر للقبر الحقيقي يليق بالملك ويميزه عن غيره.

وساعده في ذلك التفكير.. تلك البساطة المتناهية التي قد تكون حتى دون مستوى دفن شيخ قبيلة أو حتى انسان عادي.. فلا ظل ولا شجر ولا سجاد.. ولا كراسي.. ولا هواء بارد.

ووصل الاعلامي الامريكي الى حالة التأكد من اعتقاده ذلك

النعش بعد انتهاء مراسم الدفن

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 14225
الصفحـات : 2 المسلسل : 6

عندما وجد قبرا آخر بجوار الملك.. وعند سؤاله علم بأن هناك شخصاً آخر سيدفن في نفس الوقت واللحظة وعندها فقط ايقن بانه لا يمكن ان يتم ذلك اطلاقا.

انتقلت الى موقع اقرب للقبر مع جموع الاعلاميين بعد ان اقترب وصول الجثمان.. واذا بسيارة تقف بجوارنا ويخرج منها الامير نايف بن عبدالعزيز تاركا «بشته» في السيارة واتجه مباشرة الى القبر ووقف عليه تماما.. وسط مشاعر لا تكاد توصف انعكست على وجه الامير نايف.. وصوته.. وتحركه.

وعقب ربع ساعة تقريبا.. وصل «الملك» في موكبه الاخير.. في سيارة أسعاف تابعة للخطوط السعودية عادة ما تنقل الجثامين من المطار واليه.

وكان الى جوار سائق الاسعاف.. الامير سلمان بن عبدالعزيز وتوقف الاسعاف وخرج الامير سلمان وخرج من الاسعاف عدد من اخوة فقيد الامة.. وابنائه.. واحفاده..

وحمل «فهد بن عبدالعزيز» على نعش خشبي عادي.. يحمل عليه عادة موتى المستشفى التخصصي وظهر على جنبات النعش اسم المستشفى.. ورقم الهاتف.. وكان يعلو النعش سجادة مطوية.. كان واضحا انها لم تكن مجهزة.. او مفصلة على مساحة النعش.. وضع عليها الجثمان الطاهر لفقيد الامة.. وقد التف بآخر «بشت» لبسه.. وشيع الى القبر.. حيث انزل -غفر الله له- الى القبر ومعه ابناؤه الذين لحدوه.. ووضعوه على جنبه الايمن صوب القبلة وفق هدى السنة المطهرة.. ثم صعدوا من القبر.

وهنا احسسنا بان حركة ما تتم من جانب آخر من القبر.. فاذا بنا وبالحرس ورجال الامن والحضور نفاجأ بمن يصيح.. افسحوا الطريق.. افسحوا الطريق.. عندها التفت خلفي مباشرة واذا بالملك عبدالله والامير سلطان والامير مشعل.. ترجلوا من سيارة واحدة وخرجوا في اتجاه القبر.. ووقف «عبدالله» يطل على أخيه من اعلى القبر.. وكذلك كان بقية اخوته.. ثم اطبق القبر.. واهالوا عليه التراب.. ثم رشوه بالماء.. ووضعوا عليه الحصى.. ورفع الملك عبدالله يديه الى السماء.. يدعو لاخيه وحبيبه ورفيق دربه.. بالرحمة والثبات.

ولم يتمكن الملك عبدالله حينها من كفكفة دموعه.. ومد يده الى جيبه واخرج «منديلا ابيض» ظل يمسح به دموعه من عند القبر الى ان وصل الى سيارته.. وعندها تحامل عبدالعزيز بن فهد على نفسه.. واتجه الى سيارة والده «عبدالله بن عبدالعزيز» وفتح باب السائق حيث كان الملك يجلس في مقعده وارتمى على يديه وقبلهما في منظر ابكى الحضور.. وغادر الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. وولي عهده.. وبقية افراد الاسرة.. واستقر الملك فهد تحت الثرى.

فيما عجز الناس في الخارج من الانتظار فتسلقوا الاسوار وفتحت الابواب وزحفوا بالالاف في منظر غير مسبوق واحاطوا بقبر الملك شيوخا وشبابا وكان هناك الاف النساء منعتهم تعاليم الدين عن دخول المقابر والا لفعلوا.

رحم الله فقيد الامة.. والاسلام.. الملك فهد بن عبدالعزيز واعان الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز واعزه بنصره.. وسدد خطاه.